



تقييم حالة

علاقة صالح والحوثي: تنسيق تكتيكي أم تحالف إستراتيجي؟

عائق جار الله | ديسمبر 2016

علاقة صالح والحوثي: تنسيق تكتيكي أم تحالف إستراتيجي؟

سلسلة: تقييم حالة

عائق جار الله | ديسمبر 2016

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2016

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات مؤسسة بحثية عربية للعلوم الاجتماعية والعلوم الاجتماعية التطبيقية والتاريخ الإقليمي والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاث فهو يولي اهتماماً لدراسة السياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربية أو سياسات دولية تجاه المنطقة العربية، وسواء كانت سياسات حكومية، أو سياسات مؤسسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربية بأدوات العلوم الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية، وبمقاربات ومنهجيات تكاملية عابرة للتخصصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قومي وإنساني عربي، ومن وجود سمات ومصالح مشتركة، وإمكانية تطوير اقتصاد عربي، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحقيقها، كما يطرحها كبرامج وخطط من خلال عمله البحثي ومجمل إنتاجه.

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

شارع رقم: 826 - منطقة 66

الدفنة

ص. ب: 10277

الدوحة، قطر

هاتف: +974 44199777 | فاكس: +974 44831651

www.dohainstitute.org

1	مقدمة
2	محطات تاريخية
3	1. مرحلة التبنى والتكوين (1992-2004)
4	2. مرحلة التمرد والمواجهة (2004-2010)
5	3. مرحلة التفاهات غير المعلنة (21 آذار/ مارس 2011 - 25 كانون الثاني/ يناير 2014)
7	4. مرحلة التحالف المُعلن (25 كانون الثاني/ يناير 2014 حتى الآن)
7	مسار البحث عن سلطة مشتركة
8	ديناميات تشكيل المجلس السياسي الأعلى
9	1. دوافع وحسابات متباينة
10	2. دلالات تشكيل الحكومة (غير شرعية)
11	مظاهر تصدع علاقة صالح - الحوثي
11	1. الإعلان الدستوري وصراع الشرعيتين "الدستورية والثورية"
12	2. الحوار مع السعودية
13	3. صراع النزاهة والكفاءة
13	4. رمزية القائد وأحقية الحكم
13	5. غياب الثقة ومحاولة الاختراق
14	6. الثأر التاريخي "مقتل حسين الحوثي"
14	عوامل تماسك تحالف صالح - الحوثي
14	1. الشعور بالخطر والضعف
15	2. العامل الدولي
16	3. طبيعة التحالف العربي
16	4. ضعف السلطات الشرعية

- 16 محددات حاكمة لمستقبل التحالف
- 17 مستقبل تحالف صالح - الحوثي
- 17 1. السيناريو الأول: استمرار التحالف مع ذويان معسكر صالح تدريجيًا
- 18 2. السيناريو الثاني: صراع الحليفين

مقدمة

كان الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح يعتمد على تحالفات ذات صبغة تكتيكية، ولم تقم سياسته على التحالف الإستراتيجي سواءً مع المكونات اليمنية (السياسية والاجتماعية والدينية وحتى الأشخاص) أو مع دول الجوار. ولا يتوقع أن يختلف تحالفه الحالي مع جماعة الحوثي عن تحالفاته السابقة خلال ثلاثة عقود من حكمه لليمن، بيد أن المتغيرات الجديدة قد فرضت معادلة مختلفة بوصفه أول تحالف له وهو خارج السلطة. فالمهمة تبدو شاقة وخطرة في الوقت ذاته، ما قد يطيل فترة تحالفه مع جماعة الحوثي. ولكن هذا التحالف سيظل مصحوبًا بحالة من التريص والشك أقرب منه إلى الثقة والانسجام. فمن المستبعد أن يقبل صالح بأن يظل الرجل الثاني في الحكم، كما أنه من الصعب أن يقبل عبد الملك الحوثي أن يحكمه علي صالح مجددًا؛ ما يجعل علاقتهما رهينة بحجم المخاطر المشتركة، ولن تنتهي إلا بانتهاء تلك المخاطر أو بهزيمة الطرفين أمام قوات الحكومة الشرعية وقوات التحالف العربي. كما أن بقاء نجل صالح، أحمد، المقيم في دولة الإمارات بعيدًا عن الأضواء يثير تساؤلات عن دوره المستقبلي في هذا الإطار، خصوصًا بعد أن هاجم إعلاميون تابعون له جماعة الحوثي.

بعد سنوات من الحرب والمواجهة، استطاع الحوثي وصالح تجاوز آثارها وعملا على مواجهة مشروع ما يسمى بـ "جمهورية اليمن الاتحادية" التي تمثل ركائزها خطرًا وجوديًا على مشاريع التوريث والاستقرار بالسلطة والثروة، لا سيما بعد توقيع كل المكونات اليمنية مخرجات الحوار الوطني الشامل وأهم تلك المخرجات (نظام الأقاليم). استمر الحوار أكثر من عشرة أشهر، وهي الفترة التي استثمرها الحوثي وصالح في حوارات بينية غير معلنة، لتذويب جليد العداء بينهما وتوزيع الأدوار لمواجهة هذا المشروع. وكان دور جماعة الحوثي في هذه المرحلة إعلان الحرب على حكومة محمد باسندوة ومخرجات الحوار الوطني، مع أن الجماعة طرف فيه، بيد أن اثنين من كبار ممثلي الحركة، عبد الكريم جذبان وأحمد شرف الدين، تم اغتيالهما قبيل توقيع الوثيقة النهائية للمؤتمر، وكان جماعة الحوثي كانت في حالة انقسام حول مخرجات الحوار الوطني. من جهته، تركّز دور

¹ "الدكتور عبد الملك المخلافي يرد على الحوثيين بشأن اغتيال الدكتور أحمد شرف الدين"، يوتيوب، 2014/1/21، شوهد في <http://bit.ly/2h2ogmx>، في: 2016/12/15

صالح في إسناد جماعة الحوثي بكتائب عسكرية تابعة له "ألوية الحرس الجمهوري وكتائب مكافحة الإرهاب المدربة أميركياً"، كما عمل على إرباك القوات والأجهزة الوطنية الأخرى من خلال عناصره المنتمية إليها. وبالفعل، نجح الطرفان في اجتياح العاصمة اليمنية صنعاء صباح يوم 21 أيلول/ سبتمبر 2014، والانقلاب على الرئيس المنتخب عبد ربه منصور هادي، والسيطرة على مؤسسات الدولة العسكرية والمدنية التي كاد صالح أن يفقد قبضته عليها بفعل ثورة 2011، والتي أزاحت من كرسي الرئاسة وأدت إلى انتخاب الرئيس هادي بدلاً منه، الأمر الذي دفع علي عبد الله صالح للبحث عن حليف يشاطره همّ مواجهة نظام الأقاليم وقانون العدالة والانتقالية، والعودة من خلاله إلى السلطة مجدداً. ولم يجد من الأطراف اليمنية من يستجيب لطموحه سوى جماعة الحوثي التي تهدف هي الأخرى إلى السيطرة على الحكم الذي تراه استحقاقاً إلهياً.

بهذا، التقت مصالح الطرفين ومثّل كل منهما جسر عبور للآخر، وتوافرت قواسم ومصالح مشتركة تفرض عليهما التقارب، إضافة إلى جهود الأطراف الدولية. وعلى الرغم من ذلك كله، فإن التحالف لا يزال محاطاً بجملة من المهددات.

بعد استعراض تاريخ العلاقة بين الطرفين، تبحث هذه الورقة في ماهية الأسباب التي دفعت نحو التقارب بعد صراع استمر لسنوات، كما تنتظر في عوامل استمرار هذا التحالف ومهدداته، وحدود هذا التحالف في ظل الديناميات الجارية، لا سيما بعد إعلان الطرفين عن تشكيل مجلس سياسي مشترك نتج منه تشكيل حكومة مشتركة أعلنها عنها يوم الاثنين 28 تشرين الثاني/ نوفمبر 2016³ بموازاة الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً.

محطات تاريخية

مرت علاقة جماعة الحوثي وصالح بأربع محطات رئيسية هي: مرحلة التنبني والتكوين، ومرحلة التمرد والمواجهة، ومرحلة التفاهات غير المعلنة، ومرحلة التحالف والاندماج المعلن.

² "عارف أبو حاتم، قصة سقوط صنعاء بيد الحوثيين"، الجزيرة نت، 2014/9/29، شوهد في 2016/12/18، في: <http://bit.ly/1rwqxov>

³ الحوثيون يعلنون عن حكومة "انقلابية" برئاسة بن حبتور"، العربي الجديد، 2016/11/28، شوهد في 2016/12/18، في: <http://bit.ly/2gi65rk>

1. مرحلة التبني والتكوين (1992-2004)

منذ أن أُعلن عن تأسيس النواة الأولى لحركة أنصار الله في عام 1992⁴، كانت تربطها علاقة قوية بنظام علي صالح الذي فتح لها المراكز الدينية، إضافة إلى تقديم الدعم المالي، ما مكنها من توسيع دائرتها المجتمعية وتبني برامجها فضلاً عن عمليات التسليح والتدريب العسكري. بيد أن ارتباط مؤسسها حسين الحوثي الوثيق بإيران⁵، مثل حينها نوعاً من الفتور في علاقتها بصالح الذي كان يخشى أن يكون لها أدوار أكثر مما يريد.

كما أن وُقوف حزب الحق، الجناح السياسي للحركة حينها، إلى جانب الحزب الاشتراكي في حرب 1994 كان له أثر في تراجع علاقة الجماعة بنظام صالح (وهذا هو سر وُقوف بعض قادة الحزب الاشتراكي إلى جانب الحوثي في معركته الحالية)⁶. ولكن ذلك لم يمنع النظام من الاستمرار في دعم الحركة، بهدف إيجاد مكون ديني مسلح يمكن الاستفادة منه في ضرب حزب التجمع اليمني للإصلاح الذي أصبح أقوى بعد الوحدة اليمنية وحرب صيف 1994، مع أنه كان لا يزال حليفاً لصالح في ذلك الوقت.

استمرت مرحلة التبني والتكوين هذه، وزادت الحاجة إليها بعد احتدام الخلاف مع حزب الإصلاح في نهاية تسعينيات القرن الماضي وبروز كتل اللقاء المشترك⁷. ففي الانتخابات النيابية للفترة (2003-2009)، قدمت الحركة يحيى الحوثي شقيق زعيمها مرشحاً باسم حزب المؤتمر الحاكم، ورفعت شعارات الحزب الحاكم في مناطق نفوذها⁸، ما يعني أن العلاقة وصلت ذروتها، قبل أن تبدأ مرحلة الصراع الدامية وهي المرحلة الثانية في هذا السياق.

⁴ كانت تعرف بـ "منتدى الشباب المؤمن" قبل أن تتحول إلى "حركة الشباب المؤمن" ثم إلى "حركة أنصار الله"، وتُعرف إعلامياً بالحركة الحوثية نسبة إلى مؤسسها حسين الحوثي شقيق زعيمها الحالي.

⁵ "صالح: إيران والصدر يدعمان الحوثيين"، الجزيرة نت، 2009/9/9، شوهد في 2016/12/18، في: <http://bit.ly/2hiAFLL>

⁶ "من هم الحوثيون؟ وماذا يريدون؟ رحلة في تاريخ الجماعة الزيدية"، Open، 2015/3/30، شوهد في 2016/12/18، في: <http://bit.ly/2hQ4PKj>

⁷ كتل أحزاب اللقاء المشترك هو كتل لأحزاب المعارضة الرئيسية في اليمن، أُعلن عن تأسيسه في تشرين الثاني/نوفمبر 2003، بعد أن كان يعرف سابقاً بـ "مجلس التنسيق الأعلى للمعارضة". ويضم هذا التكتل أهم سبعة أحزاب سياسية في البلاد وهي: حزب التجمع اليمني للإصلاح (46 مقعداً برلمانياً)، والحزب الاشتراكي اليمني (8 مقاعد)، وحزب التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري (3 مقاعد)، وحزب البعث العربي (مقعدان)، واتحاد القوى الشعبية وحزب الحق وحزب التجمع السبتمبري اليمني، وهي أحزاب لا تحظى بأي تمثيل في البرلمان اليمني.

⁸ انظر: "حزب المؤتمر الشعبي العام"، يونيو/نبيديا الشبكة الدلالية، شوهد في 2016/12/1، في: <http://bit.ly/2heRx9O>

2. مرحلة التمرد والمواجهة (2004-2010)

في الثامن عشر من حزيران/ يونيو 2004، نشبت أول حرب بين قوات حكومية وجماعة الحوثي بقيادة حسين الحوثي، واستمرت حتى توقفت المعارك في العاشر من أيلول/ سبتمبر 2004 بعد مقتل زعيم الجماعة حسين الحوثي، وكان هذا هو الحدث الأبرز في هذه الحرب. وفي الفترة ما بين شهري أيار/ مايو - وأذار/ مارس 2005، اشتعلت الحرب الثانية ولا جديد فيها غير مزيد من الضحايا، وإعلان عبد الله عيضة الرزامي تسليم نفسه للسلطة⁹. وبعد مرور ستة أشهر، اندلعت الحرب الثالثة في تشرين الثاني/ نوفمبر 2005 - كانون الثاني/ يناير 2006، وتوقفت قبيل جولة الانتخابات الرئاسية لعام 2006. والمثير في هذه المرحلة حدثان: تمثّل الأول بإطلاق السلطات اليمنية 600 عنصر من جماعة الحوثي منهم قادة ووقف الحرب، أمّا الحدث الثاني فكان إعلان وقوف جماعة الحوثي إلى جانب صالح وحزب المؤتمر في الانتخابات الرئاسية في 20 أيلول/ سبتمبر 2006¹⁰. وقد أكد ذلك علي صالح في مقابلة تلفزيونية حين قال: "كنت أنا في جولة في الانتخابات الرئاسية 2006 في صعدة وتواصلت مع عبد الملك الحوثي، وقلت له تعال إلى صعدة وأعتقد أنه قد شنت حرب قبلها أو حربين، ولا يوجد بيننا وبينكم مشكلة [...] فرد علي: تسمع من انتخابات زينة وجيدة، وفعلاً كانت نتائج الفرز في صعدة أفضل من أي محافظة في التصويت"¹¹. لم يمنع ذلك اندلاع الحرب الرابعة في كانون الثاني/ يناير - حزيران/ يونيو 2007 أعلن خلالها عبد الملك الحوثي استعداده للجوء إلى الدوحة مقابل إطلاق الحكومة سراح المعتقل وإعادة إعمار صعدة¹². ولكن ذلك لم يتم بسبب كمين نصبته عناصر الحوثي وقتلت 7 من رجال الجيش اليمني، الأمر الذي أدى إلى نشوب حرب خامسة في آذار/ مارس 2008، استمرت حتى أيار/ مايو من العام نفسه.

⁹ "Ansar Allah, al-Shabab al-Mum'en / Shabab al-Moumineen (Believing Youth)," GlobalSecurity.org, 2/5/2015, accessed on 18/12/2016, at: <http://bit.ly/2gR6s8X>

¹⁰ "Yemen tells Shi'ite rebels to disband or face war," oneindia, January 29, 2007, accessed on 18/12/2016, at: <http://bit.ly/2hzke4f>

¹¹ انظر: "مقابلة الرئيس اليمني مع العربية"، ج4، يوتيوب، 2011/3/26، شوهد في 2016/12/18، في: <http://bit.ly/2hYCyVw>

¹² Ahmed Al-haj, "Yemen's government, Shiite rebels negotiate end to 3-year conflict," *The Seattle Times*, June 17, 2007, accessed on 18/12/2016, at: <http://bit.ly/2h1knMR>

شنت الحرب السادسة، وهي الجولة الأخيرة. وكانت بين آب/ أغسطس 2009 - شباط/ فبراير 2010 وهي المرحلة الفارقة في تاريخ الصراع اليمني، بدخول هذا البلد ضمن دائرة الصراع الإقليمي بين السعودية وإيران¹³، ذلك أنّ السعودية وجهت ضربات للحوثيين الذين اخترقوا حدودها، بينما أعلنت الحكومة اليمنية عن اكتشافها سفناً تحمل أسلحة إيرانية كانت في طريقها إلى جماعة الحوثي.

وكان صالح يهدف من حربه ضد الحوثيين إلى أمرين اثنين: الأول، التخلص من القادة والمكونات المناهضة لمشروع توريث الحكم في البلاد؛ والثاني ابتزاز المملكة العربية السعودية لتقديم المساعدات مالية له بحجة القضاء على جماعة الحوثي المسلحة التي كانت تظهر بقوة عسكرية أكثر وأكبر من التي دخلت بها في الحرب السابقة.

وكان تأكيد صالح في إحدى مقابلاته التلفزيونية آخر أيام حكمه 2011 أنّ من يأتي بعده لا يمكنه حكم الشمال (محافظة صعدة) ولا جنوب اليمن¹⁴ ينم عن طبيعة علاقته بهذه الجماعات وكأنها جزء من منظومة حكمه، لا يجيد التعامل معها سواه.

3. مرحلة التفاهات غير المعلنة (21 آذار/ مارس 2011 - 25 كانون الثاني/ يناير 2014)

مثل انضمام اللواء علي محسن الأحمر (العدو الأول لجماعة الحوثي) والجيش الموالي له في 21 آذار/ مارس 2011 إلى الثورة الشعبية فصلاً جديداً في تاريخ علاقة جماعة الحوثي بنظام صالح. فعلى الرغم من التحاق جماعة الحوثي بالثورة الشعبية في اليمن ونزولها إلى ساحة الاعتصام في صنعاء، فإن خطابها الإعلامي والسياسي لم يكن متطابقاً كلياً مع خطاب المكونات الثورية الأخرى، لا سيما بعد إعلان اللواء الأحمر انضمامه إلى الثورة الشعبية، والذي أفقد الحركة توازنها ودفعها إلى التقارب مع نظام علي صالح سراً.

¹³ Olivier Guitta, "Iran and Saudi Arabia drawn to Yemen," Asia Times online, November 11, 2009, accessed on 18/12/2016, at: <http://bit.ly/2i5Tp4w>

¹⁴ "مقابلة الرئيس اليمني مع العربية".

علاقة صالح والحوثي: تنسيق تكتيكي أم تحالف إستراتيجي؟

وبعد إزاحة علي صالح جزئياً من السلطة، ونقل رئاسة الجمهورية إلى نائبه عبد ربه منصور هادي في 2011، تحت وقع الاحتجاجات الثورية الواسعة، عمل صالح على الالتفاف على ذلك بأمر عديدة، كان منها العمل على تحريك الحوثيين، وإسنادهم - وإن بصورة غير معلنة - للسيطرة على البلاد جغرافياً وسياسياً وعسكرياً، وإقصاء خصومه السياسيين، وإنهاء مرحلة ما بعد 2011 بمرجعياتها ومؤسساتها وشخصها، مع الحرص على أن تحاط علاقته بهم بقدر عال من الغموض والالتباس.

المعطى الآخر في هذا السياق هو انتخاب الرئيس هادي في 21 شباط/فبراير 2012 رئيساً توافقياً لإدارة المرحلة الانتقالية بحسب المبادرة الخليجية، وهو الرئيس القادم من جنوب اليمن وليس له علاقة بالمذهب الزيدي، ويرفض التدخلات الإيرانية في اليمن، ويؤيد مخرجات الحوار الوطني الداعية إلى نظام جمهوري اتحادي مكون من ستة أقاليم، ما زاد فرص التقارب بين نظام صالح وجماعة الحوثيين والعمل على الانقلاب عليه.

أعلن الحوثيون بدورهم في كل مرحلة من مراحل تمددهم أنهم يستهدفون "قنات" و"أطرافاً سياسية" بعينها، وهي الأطراف ذاتها التي على خصومة مع أنصار صالح. وكان الهدف هو تحييد بقية المكونات الاجتماعية والعسكرية والسياسية. وقد استمروا في ذلك حتى وصلوا إلى مدينة عدن قبل انطلاق عمليات التحالف العربي "عاصفة الحزم".

بعد تقديم الرئيس هادي ورئيس الحكومة خالد بحاح استقالتيهما¹⁵، وخوفاً من أن تؤول السلطة إلى أتباع صالح وفقاً للإجراءات الدستورية، منع الحوثيون انعقاد مجلس النواب للحيلولة دون النظر في استقالة هادي. وسارعوا إلى تبني إعلان دستوري يجرد صالح من أهم أوراقه السياسية من خلال النص على تعطيل العمل بالدستور، وحل مجلس النواب، وإدارة البلاد من خلال لجنة ثورية عليا يتفرع عنها لجان في كل مؤسسة من مؤسسات الدولة.

¹⁵ "الرئيس اليمني يقدم استقالته بعد استقالة الحكومة"، الجزيرة نت، 22/1/2015، شوهد في 2016/12/18، في:

<http://bit.ly/2hVI3VM>

وفي أثناء فرض الحوثيين الإقامة الجبرية على الرئيس هادي، كان صالح يمد الخيوط ويحاور كلاً من السعودية والحوثيين في الوقت نفسه. وهو الموقف الذي تغير بعد أن تمكن الرئيس هادي من الانتقال إلى عدن، إذ تحول صالح إلى محرض يحث الحوثيين على ضرورة السيطرة على عدن وإسقاط شرعية الرئيس هادي.

4. مرحلة التحالف المُعلن (25 كانون الثاني/يناير 2014 حتى الآن)

مع بداية عملية "عاصفة الحزم" في 26 آذار/مارس 2015، أعلن صالح من أمام ركام منزله الذي تعرض للقصف: "أنه إلى الآن لم يتحالف مع الحوثيين، لكنه سيقف معهم لمواجهة السعودية"¹⁶. وهو الأمر الذي تم، فقد تماهى معهم طوال مرحلة الحرب إعلامياً وسياسياً وعسكرياً وشعبياً.

أركنت عاصفة الحزم حسابات الحوثيين ومخططاتهم، وغيرت ملامح المشهد السياسي والعسكري في اليمن، وأحدثت تغييراً كبيراً في الموقف العسكري، تحول معه الحوثيون من الهجوم إلى الدفاع، لا سيما بعد تجاوز قوات الجيش الموالي للشرعية فرضة نهم واقتربها من العاصمة، وتنامي الاستعدادات لاستعادة صنعاء، بعد أن وصلت إلى عدن ومناطق أخرى في جنوب اليمن.

مسار البحث عن سلطة مشتركة

بعد فشل مباحثات جنيف (2)، طرح بعض ممثلي وفد الحوثيين ضرورة تشكيل حكومة موحدة تجمع الحوثيين وأنصار صالح، غير أنّ هؤلاء اشترطوا لذلك التراجع عن الإعلان الدستوري، وحل اللجنة الثورية، وهو الأمر الذي رفضه الحوثيون.

ولم تكد مباحثات الكويت تنتهي، حتى جدّت تحولات كثيرة، أفضت في الأخير إلى اتفاق الطرفين على تشكيل سلطة مشتركة بينهما. وطوال فترة الحرب، اهتم صالح بأن يوصل للحوثيين أنّ موقفه من الحرب مبدئي وغير قابل للتغيير، وأنه أكثر عداوة للسعوديين من الحوثيين أنفسهم.

¹⁶ "شاهد أقوى كلمة قالها اليوم الزعيم علي عبد الله صالح"، يوتيوب، شوهد في 2016/12/18، في: <http://bit.ly/2hL1NaJ>

وفي الوقت ذاته، فإن تراجع فرصة إبرام تسوية سياسية بين السعودية والحوثيين، وتزايد مخاوف الأخيرين في ظل التحول في ميزان القوة العسكرية لمصلحة خصومهم من جهة، وتراجع حاضنتهم الشعبية بسبب أدائهم في إدارة مؤسسات الدولة من جهة ثانية، دفعهم نحو هذا الخيار لا سيما أنّ الأمر سيكون أكثر خطورة بالنسبة إليهم لو تمكنت السعودية من استمالة صالح إلى جانبها، اضطر كل ذلك الحوثيين إلى تقديم تنازلات مؤلمة بصفقتها الخيار الأقل ضرراً بالنسبة إليهم.

وفي الوقت ذاته، يرى بعض المراقبين أنّ الاتفاق حول تشكيل مجلس سياسي مشترك لم يكن ليبري النور لولا دعم أطراف إقليمية ودولية وإسنادها، شجعت الطرفين على رفض توقيع المبادرة التي قدمها ممثل الأمين العام للأمم المتحدة إسماعيل ولد الشيخ في الأيام الأخيرة في مفاوضات الكويت، ونصحهما بأن يمضيا في إجراءات بناء سلطة واحدة تنازع الرئيس هادي في شرعيته، وتشكيل حكومة وطنية بصفته إجراءً تصعيدياً سياسياً بعد أن أصبح التصعيد العسكري مكلفاً وغير ذي جدوى.

ديناميات تشكيل المجلس السياسي الأعلى

في تطور لا يخلو من دلالات، رفض ممثلو وفد الحوثيين وصالح في مفاوضات الكويت التي ترعاها الأمم المتحدة الخطة التي تقدم بها ممثل الأمين العام للأمم المتحدة ولد الشيخ. وأقدموا - والمفاوضات لا تزال قائمة - على خطوة أثارت الكثير من الجدل، وأضافت الكثير من التعقيدات إلى مشهد الصراع في اليمن، فقد جرى في صنعاء يوم 28 تموز/ يوليو الماضي توقيع اتفاق للشراكة في السلطة بين الرئيس السابق علي عبد الله صالح والحوثيين يفضي إلى تشكيل مجلس سياسي مشترك يحل محل رئاسة الجمهورية، ويتولى إدارة البلاد في النواحي السياسية والاقتصادية والعسكرية.

وقد تتابعت الخطوات التي تعزز السير في هذا الاتجاه، إذ تم الإعلان عن الأعضاء الذين يشكلون هذا المجلس مناصفة بين الطرفين، وتمت دعوة مجلس النواب إلى الانعقاد أول مرة منذ أن تم حله بموجب الإعلان الدستوري الذي تبناه الحوثيون في 6 كانون الثاني/ يناير 2015، وذلك لمحاولة منحه نوعاً من الشرعية¹⁷.

¹⁷ "الحوثيون وصالح يفرضون" المجلس السياسي"، الجزيرة نت، 2016/8/14، شوهد في 2016/12/18، في: <http://bit.ly/2hx3Kcz>

وفي السياق نفسه، تم حشد أنصار صالح والحوثيين لحضور جماهيري كبير يوم 20 آب/ أغسطس، لخلق انطباع بأن هذا المجلس يحظى بدعم جماهير ويستمد شرعيته من الشعب، كما تم الإعلان عن تشكيل لجنة عسكرية وأمنية عليا، نتج من ذلك تشكيل حكومة تعمل تحت مظلة هذا المجلس.

1. دوافع وحسابات متباينة

مع أنّ الاتفاق على التشارك في سلطة الأمر الواقع جاء وفقاً لتحالف قوي بين صالح والحوثيين، فإنّ ذلك لا يعني توحد غاياتهم منه. فقد اضطر الحوثيون إلى المضي في هذا الخيار لمحاولة الضغط على السعودية ودفعها إلى بناء تسوية سياسية معهم، ولجذب صالح إلى جانبهم إذا مضت الرياض والأطراف اليمينية المتحالفة معها في مسار الحسم العسكري، خاصة أنهم باتوا أكثر إنهاكاً من أي وقت مضى، وفي الوقت نفسه فإن هذا المسار يؤمنهم من إمكانية انقلاب صالح عليهم.

وبطبيعة الحال، فإن صالح كان الطرف المستفيد الأكبر، فهذا الاتفاق يمكنه من المقايضة لكسر القيود التي تحيط به، والتي منشؤها قرارات مجلس الأمن، ولا سيما القرار (2216)، والمبادرة الخليجية الحامل الرئيس لشرعية هادي الذي يكن له صالح الكثير من البغض والضغائن. وقد كان هذا واضحاً في لغة خطابه أمام اجتماعه بأعضاء حزبه في مجلس النواب ومجلس الشورى، فقد قال: "استبدلنا قراركم (2216) واستبدلنا المبادرة الخليجية [...] وحفرنا لها حفرة طويلة ودفناها"¹⁸.

ساعد هذا الاتفاق علي صالح - والحوثيين أيضاً - في وضع خطة لتنفيذ تسوية سياسية، ورفع من أسهم صالح داخلياً وخارجياً، وقدمه قوة لا يمكن تجاهلها، فضلاً عن أنه ألغى القيود التي أحاطه بها الإعلان الدستوري للحوثيين، ووجد هؤلاء من أهم أدواتهم: اللجان الثورية، والإعلان الدستوري، وحتى المشروعية الثورية. ولهذا كان أنصار صالح أكثر احتفاءً بهذا الاتفاق، وأكثر الأطراف تسويقاً له.

¹⁸ نص كلمة رئيس المؤتمر الشعبي العام في اللقاء الموسع للجنة العامة ومجلسي النواب والشورى، المؤتمر نت، 2016/8/16، شوهده في 2016/12/18، في: <http://bit.ly/2gRh0F0>

2. دلالات تشكيل الحكومة (غير شرعية)

بعد تراجع القدرات العسكرية لصالح والحوثي، وبعد أن بات التصعيد العسكري يعود بنتائج عكسية على نفوذهما الميداني، اتجها إلى التصعيد السياسي بداية من تشكيل المجلس السياسي المشترك ودعوة من تبقى معهم من البرلمانين إلى مزاوله أعمال المجلس، وانتهاء بتشكيل "حكومة إنقاذ وطني" مناصفة بين الحوثي وصالح¹⁹، والتي سبق الإعلان عنها تطورات سياسية تمثلت بزيارة مبعوث الأمم المتحدة إسماعيل ولد الشيخ أحمد للعاصمة اليمنية صنعاء، ومن ثم إعلانه عن مبادرته الجديدة، والتي رفضتها الحكومة الشرعية ورأت فيها مكافأة للانقلابيين.

أمّا الحدث الثاني، وهو الأهم، فهو احتدام الخلاف بين الحكومة الشرعية ووزارة الخارجية الأميركية ممثلة بالوزير كيري إثر تصريحه الأخير بقوله: "إنّ التحالف العربي والحوثيين اتفقا على وقف الأعمال العدائية في اليمن"²⁰، من دون الإشارة إلى الحكومة الشرعية أو الرئيس اليمني هادي، وهو ما أثار غضب المكونات اليمنية الموالية للشرعية وعدت ذلك هدمًا لعملية السلام وتجاوزًا لإرادة اليمنيين. وقال وزير الخارجية اليمنية إنها محاولة من إدارة أوباما لتسجيل نجاح على حساب اليمنيين قبل مغادرتها البيت الأبيض. فهل كان تشكيل حكومة الحوثي وصالح بإيعاز أميركي ردة فعل على تصرفات الشرعية والرئيس هادي الأخيرة خاصة فيما يتعلق بالتعيينات العسكرية؟ أم أنّ الحوثي وصالح يسعيان إلى فرض أمر واقع سياسي جديد تمهيدًا لانفصال اليمن عن جنوبه وتقويت الفرصة على مشروع الأقاليم²¹. ومن غير المستبعد أن تعترف بحكومة الحوثي - صالح قوى دولية وإقليمية ضمن صفقات تجارية أو مقايضة ملفات ما، ما قد يزيد تعقيدات المشهد ويفرض على اليمن عزلة دولية.

¹⁹ "المجلس السياسي الأعلى يقر تشكيل حكومة الإنقاذ الوطني"، سبأ نت، 2016/11/28، شوهد في 2016/12/19، في:

<http://bit.ly/2hQkXM8>

²⁰ "كيري: التحالف العربي والحوثيين اتفقا على وقف الأعمال العدائية في اليمن"، وكالة أنباء الأناضول، 2016/11/15، شوهد في

2016/12/18، في: <http://bit.ly/2hYaVf4>

²¹ أقاليم اليمن الفدرالية: هو مشروع من مخرجات مؤتمر الحوار الوطني اليمني كان يهدف إلى تقسيم اليمن إداريًا إلى ستة أقاليم، ولكل إقليم حكومة وبرلمان، وذلك بدلًا من نظام الحكم المركزي.

مظاهر تصدع علاقة صالح - الحوثي

سيطرت جماعة الحوثي على صنعاء في 21 أيلول/سبتمبر 2014، وتم الاستيلاء على مؤسسات الدولة ومحاصرة كبار مسؤوليها، رئيس الدولة ورئيس الحكومة. وقد كشف التسريب الصوتي الذي بثته قناة الجزيرة لعلي صالح وهو يوصي القيادي الحوثي عبد الواحد أبو راس بإغلاق المنافذ البرية والبحرية والجوية، مشددًا على اليقظة، ومحذرًا من النوم أو الغفلة، ما يوضح درجة التنسيق بين الطرفين.

وعلى الرغم من مظاهر التقارب والمصالح المشتركة التي غدت تجمع صالح بالحوثيين، فإن تقاربهما تعرض - ولا يزال - لبعض الاهتزازات منها:

1. الإعلان الدستوري وصراع الشرعيتين "الدستورية والثورية"

أثار إعلان جماعة الحوثي، في السادس من شباط/فبراير 2014، ما أسمته بـ "الإعلان الدستوري" القاضي بحل البرلمان اليمني، حفيظة علي صالح الذي يسيطر على 58% من المقاعد، ورآه خروجًا عن الشرعية الدستورية، أي البرلمان، وهو أمله الوحيد للعودة إلى الحكم. ومن ثمّ يدفع صالح في اتجاه عودة السلطة إلى البرلمان بسبب حضوره القوي فيه، إلا أنّ غياب جماعة الحوثي التام عن البرلمان اليمني جعلها لا تعترف به أساسًا ولا تقبل عودة السلطة إليه، وتقول الجماعة إنّ الشرعية الثورية هي السلطة الشرعية. ولعلّ مسارعة الحوثي إلى الإعلان الدستوري هي محاولة لقطع الطريق أمام حليفه صالح من العودة إلى السلطة مجددًا من نافذة البرلمان تحديدًا.

فبعد أن بدأ الطرفان الجدل حول الشرعية الدستورية، البرلمان والشرعية الثورية، جاءت عاصفة الحزم لتقلهما من مربع الحديث عن السلطة وتقاسم النفوذ إلى مربع الحديث عن إمكانية البقاء والحفاظ على ما تم تحقيقه.

2. الحوار مع السعودية

مثل قبول المملكة العربية السعودية للتفاهم مع جماعة الحوثي منفردةً ضربة مؤلمة لرهانات الحليفين الرئيسيين للجماعة:

أ- الحليف الداخلي

وهو علي صالح، الذي يحرص على تسويق نفسه واجهةً للمفاوضات والتفاهمات السياسية وخاصة الدولية منها، بينما يقدم جماعة الحوثي على أنها مجموعة مسلحة ليس لها دراية خبرة سياسية. وما يزال صالح ينظر إليها على أنها أداة وظيفية يمكن الاستفادة منها في المعارك المسلحة. إلا أن قبول السعودية الحوار مع الوفد الحوثي من دون ممثل لصالح قلب المعادلة وأثار الشكوك وزاد من مخاوف الحليفين تجاه بعضهما. فقد كشف زهاب وفد الحوثي إلى الحوار مع السعودية من دون صالح هشاشة تحالف الطرفين، كما يشير إلى التهميش السعودي المتعمد لصالح، وعزم السعودية على فصل جماعة الحوثي عنه ومن ثم التخلص منه بيد الحوثي.

ب- الحليف الخارجي

وهو الجمهورية الإيرانية التي راهن الحوثي عليها كثيرًا، إذا شنت السعودية حربًا عليه. ومن الواضح أن صورة إيران كانت أضخم مما هي عليه واقعا لدى الكثيرين، وذلك بفعل الإعلام الإيراني عن الأساطيل والقوات الإيرانية، وكذلك استعدادها للتدخل العسكري كما هو حاصل في سورية، بيد أن تلك الصورة تلاشت مع اشتداد المعارك وقرب موعد هزيمة الحوثي وصالح أمام قوات التحالف والجيش الوطني. وعلى الرغم من خذلان إيران لحلفائها في اليمن، فإنها مطمئنة لاستحالة خروج جماعة الحوثي عن سيطرتها بسبب الانتماء الديني الراسخ لدى قادة الحركة الحوثية.

3. صراع النزاهة والكفاءة

يرى أنصار صالح أنهم الأكفاء لإدارة الدولة، وأنّ جماعة الحوثي ليست إلا مجموعة من المحاربين، بينما تقول جماعة الحوثي إنّ لديها عناصر أكثر نزاهةً وثقةً من أنصار المؤتمر الذي يُجمع اليمينيون على فساده المالي والإداري، وهذا يشير أيضاً إلى نبرة الندية والتعالي بين الطرفين أتباعاً وقادة.

4. رمزية القائد وأحقية الحكم

يستند الحوثي إلى النصوص الدينية التي تمنحه الأحقية في الحكم من دون منازع، بينما يستند علي صالح إلى نفوذه السياسي وتاريخه الطويل في السلطة الذي لم يشرك فيه أحداً، فضلاً عن الأموال الطائلة التي يمكنها قلب المعادلة. فمن المستبعد أن يظل صالح الرجل الثاني في الحكم، كما أنه من المستحيل أن يقبل عبد الملك الحوثي أن يحكمه علي صالح مجدداً، ما يجعل مهمة التوفيق بين الطرفين شاقة وتتطلب جهداً دولياً.

5. غياب الثقة ومحاولة الاختراق

يعيش الطرفان حالة من عدم الثقة، ويسعى كل منهما إلى اختراق الآخر استعداداً لأي طارئ. وتعمل جماعة الحوثي على إبعاد أنصار صالح من المراكز المهمة في الدولة والتغلغل في مؤسسات صالح الحصرية كالحرس الجمهوري والأمن القومي والمؤسسة الاقتصادية اليمنية... إلخ، بينما يحاول صالح منع ذلك والمراهنة على تيارين أساسيين من أنصاره:

أولهما، مريدو صالح من التيار السني الشافعي، ويمثّل الكتلة الصلبة والعصية على تقبل فكر الحوثي، ويحاول صالح تقديم نفسه لهم بصفته زديداً سنياً ليس له علاقة بعقيدة جماعة الحوثي.

ثانيهما، تيار الجمهوريين الرافضين لعودة الحكم الإمامي من جديد. وهو الأقل فاعلية كون الكثير منهم قد انضم إلى الثورة الشعبية في عام 2011. كما أنّ تحالف علي صالح مع الحوثي وإيران في إسقاط الدولة اليمنية دفع الكثير ممن تبقى منهم إلى مغادرة معسكر صالح والانضمام إلى معسكر الشرعية. وهذا يعني أنّ معسكر صالح يضعف يوماً بعد يوم؛ فمن أتباعه من يتجه إلى صف الحوثي خاصة غلاة الزيدية، ومنهم من ينحاز إلى

الشرعية والمقاومة نكاية بممارسات الحوثى السلالية. كما يحاول صالح إفشال الجماعة في إدارة ملفات الدولة الاقتصادية والدبلوماسية وحصرهم في الملف العسكري، ما قد يدفع إلى نبذ الحركة شعبياً ودولياً، ومن ثم استخدامها أداة عسكرية فقط، وهذا ما تحاول الحركة الهرب منه وتقديم نفسها على أنها نظام حكم متكامل.

6. الثأر التاريخي "مقتل حسين الحوثى"

الذاكرة التاريخية لجماعة الحوثى مثقلة بمقتل مؤسسها حسين الحوثى في حربها الأولى مع نظام صالح، فضلاً عن خطابات صالح آنذاك التي يصف فيها الجماعة بالكهنوتية الرجعية. كما تشعر جماعة الحوثى أنّ تحالفها مع نظام صالح الذي ظلت تصفه بالفساد المستبد ينال من سمعتها، ويؤكد ما يصفها به أعداؤها من التناقض وعدم الجدية في محاربة الفساد. وهذا بطبيعة الحال يؤثر في مستوى التقارب بين أعداء الأمس حلفاء اليوم، مع أنه يوجد من يقول إنّ علي صالح لم يكن راضياً عن قتل حسين الحوثى.

عوامل تماسك تحالف صالح - الحوثى

يتضح مما سبق أنّ تحالف صالح - الحوثى هو تحالف تكتيكي فرضته الحاجة، ما يجعله معرضاً للانحيار في أي لحظة. وعلى الرغم من ذلك، فهناك عوامل قد تطيل عمر التحالف وتساعد على المناورة أكثر، ومن أهمها:

1. الشعور بالخطر والضعف

يدرك علي عبد الله صالح أنه لم يعد قادراً على خوض أي معركة منفرداً، كما تدرك جماعة الحوثى أنها من دون أدوات صالح لا تستطيع البقاء فضلاً عن السيطرة، هذا من الناحية اللوجستية. أمّا من الناحية البشرية والحاضنة الشعبية، فتدرك جماعة الحوثى أنّ صالحاً منحها من تبقى من عناصر حزبه، ما مكنها من اختراق المناطق الوسطى الطاردة تاريخياً للفكر الحوثى وحتى للمذهب الزيدى، وأنه لا مكان لها في تلك المناطق بلا غطاء حزبي ومؤسسات سلطة، ما يؤجل تصفية الحسابات. ومن

المؤكد أنه كلما زاد الخطر، زاد التقارب أكثر، إلا إذا كان هذا الخطر يستهدف طرفاً دون آخر، فهذا قد لا يدفع الطرف الثاني إلى التحرك كون التحالف ليس عضويًا وإنما هو وظيفي.

2. العامل الدولي

من الملاحظ أنّ تحالف صالح - الحوثي يحظى بدعم دولي أكثر منه محلي. ولعل الهدوء الأميركي أثناء سقوط مؤسسات الدولة بما فيها أدوات مكافحة الإرهاب أثار الكثير من التساؤلات إن كان اليمن لا يزال يمثل أولوية أميركية أم لا. بيد أنّ قرارات الرئيس اليمني الأخيرة القاضية بتعيين أحمد بن دغر بدلاً من خالد بحاح وتعيين علي محسن الأحمر نائباً له أثبتت أنّ الأميركيين لا يزالون حاضرين وبقوة في المشهد اليمني. وما يؤكد ذلك هو تعليق وزير الخارجية الأميركي جون كيري على تلك القرارات قائلاً: "لقد كنت اعتقد أننا حققنا تقدماً ملموساً حتى سلسلة القرارات الأخيرة [...] هنا لا أستطيع تجنب القول إنني أرى أنّ الرئيس هادي قد عقد بعض تلك الجهود في الساعات القليلة الماضية نأمل أن تتخذ قرارات بُغية تسهيل جهودنا"²². فهل إنّ مكافحة الإرهاب هي ما يدفع الأميركيين إلى ذلك؟ أم هو الخوف من حكم الإسلاميين؟ أم أنها تحاول الحيلولة دون سيطرة السعودية على اليمن بل وإغراقها في إطالة الصراع اليمني؟

أمّا عن تحركات السفيرين الإيراني والروسي ومحاولة الجمع بين الحوثي وصالح فلم تعد خفية، ومن المتوقع أن يعمل الروس على حماية صالح من أي تصرفات لجماعة الحوثي، بينما يضطلع السفير الإيراني بدور الضامن لجماعة الحوثي من أي اختلالات أو تصرفات تؤدي إلى إفشال التحالف.

²² Joint Press Availability With Bahraini Foreign Minister Sheikh Khalid bin Ahmed al-Khalifa, U.S Department Of State, April 7, 2016: <http://www.state.gov/secretary/remarks/2016/04/255568.htm>

3. طبيعة التحالف العربي

تشير جملة من المؤشرات على الأرض إلى اختلاف أو عدم وضوح الرؤية لدى التحالف العربي الذي تقوده السعودية حول شكل اليمن ما بعد الحرب. ومما لا شك فيه أنّ هذا قد أدى إلى تأخر الحسم، ما ساعد تحالف صالح - الحوثي على إعادة التموضع وترتيب الأوراق خارجياً وداخلياً.

4. ضعف السلطات الشرعية

ضعف السلطة اليمنية وترددها في اتخاذ قرارات تتلاءم مع طبيعة التحديات وعجزها في بناء مؤسسات الدولة في المناطق المحررة لم يؤخر حسم المعركة فحسب، وإنما تسبب في إحباط الكثير من اليمنيين وتراجع ثقة الجماهير في من يملك الشرعية الشعبية والدولية أيضاً. وهذا يصب في مصلحة معسكر الحوثي وصالح فضلاً عن الممارسات المناهضة التي تقوم بها السلطات التابعة للشرعية بقيادة محافظ عدن عيروس الزبيدي ومدير أمنها شلال شايح ضد أبناء الشمال من تهجير وغيره. في المقابل، تقوم جماعة الحوثي وأنصار صالح باستقبال هؤلاء المهجرين، خاصة العمال، واستغلالهم في حربها ضد الحكومة الشرعية ومحاولة التأثير في الرأي العام اليمني، كما أنّ التفجيرات الانتحارية المتكررة في المحافظات المحررة تثير تساؤلات عن مدى قدرة الحكومة على بسط نفوذها وحفظ الأمن.

محددات حاکمة لمستقبل التحالف

مع وجود عوامل تهدد تحالف صالح - الحوثي، وأخرى قد تعززه نظراً لتوافر مصالح مشتركة قائمة حتى الآن، فإن مستقبل هذا التحالف رهين بمحددات حاکمة هي:

- طبيعة نفوذ الطرفين جغرافياً وديموغرافياً؛ ما يعني صعوبة الانفكاك بحكم التشارك في الأدوات العسكرية تحديداً (الحرس واللجان الشعبية)، والأرض (إقليم أزال)، وجزء من الأتباع (الزيدية).
- حرص الدول المستفيدة من هذا الحلف على استمراره ويقظتها في سد الفتوات الطارئة.

- استمرار وجود الخطر المشترك من قوات الحكومة الشرعية ودول التحالف.
- عزم الحكومة اليمنية، بدعم من دول التحالف العربي، على تقويض الطرفين؛ الحوثيين وصالح.
- دور الأطراف الدولية المستفيدة من بقاء تحالف الحوثيين وصالح وإبقاء اليمن في حالة اللادولة.
- الوضع الاقتصادي يمثل ركيزة أساسية لاستمرار التحالف من عدمه.
- حرص الحوثيين وصالح على عدم انتقال القوة إلى مناطق الجنوب أو الوسط اليمنية، بل الحفاظ على مركزية الحكم في الشمال.

مستقبل تحالف صالح - الحوثيين

يبدو تفكيك العلاقة بين طرفي تحالف صالح - الحوثيين والتنبؤ بمستقبله وهما لا يزالان في حالة حرب معقدًا نسبيًا، خصوصًا أنه تحالف فرضته الأوضاع. إلا أن بعض المؤشرات تفيد بأن حالة التريص والشك ومحاولة التمرد تسود هذا التحالف أكثر من الثقة والانسجام بين الطرفين. لذا، لا ترى هذه الورقة أن التحالف إستراتيجي عضوي، وإنما هو تكتيكي وظيفي لكنه لم يعد قابلاً للقسم كما كان عليه قبل سقوط صنعاء أو حتى الانفكاك الناعم؛ أي إنه لم يعد هناك خيار غير نوبان علي صالح وأدواته تدريجيًا وتبعيته لجماعة الحوثيين أو الصراع معها وحفظ ما تبقى من مصادر قوة لديه. لذا تقتصر هذه الورقة على سيناريوهين اثنين ممكني الحدوث ووافري الحظ واقعيًا:

1. السيناريو الأول: استمرار التحالف مع نوبان معسكر صالح تدريجيًا

من المتوقع أن يحاول طرفا التحالف والأطراف الداعمة خارجياً العمل على إطالة عمره مع إعطاء صالح بعض الامتيازات "الشخصية" مثل حرية الحركة ومنحه هامشاً للنقد أو العمل بصفة تيار مستقل وشريك في السلطة، بينما تستفيد جماعة الحوثيين من الوقت للسيطرة على إمكانات صالح واستثمار أنصاره خاصة من أبناء المناطق

علاقة صالح والحوثي: تنسيق تكتيكي أم تحالف إستراتيجي؟

الشمالية والوسطى، وتغيير المناهج المدرسية وخطب المساجد. أمّا في المناطق الجنوبية فمن المتوقع أن يعطى صالح دورًا أكبر في إحباط الحكومة الشرعية عبر أجهزته القديمة.

وهذا يعني أنّ الحوثي سيحافظ على تحالفه مع صالح حتى يشعر أنه لم يعد بحاجة إليه، ثم يقدمه للمحاكمة ليسجل بذلك موقفًا وطنيًا يحسب له أو يستهدفه بعملية اغتيال، انتقامًا لأخيه حسين الحوثي. وهذا يعتمد على مستوى الخطر الخارجي، فكلما زاد الخطر قدّم الحوثي تنازلاً أكبر.

ويظل هذا السيناريو محكومًا بتحقق مقومات أساسية:

- استمرار الخطر.
- مستوى الرعاية الدولية لتحالف صالح والحوثي.

2. السيناريو الثاني: صراع الحليفين

وهو أن يقوم صالح عبر دعم دولي باستعادة نفوذه من جديد والانتقال على جماعة الحوثي، وذلك إما بتأسيس مكون مضاد للحركة أو دعمه وتنفيذ عمليات اغتيال لأبرز قادتها (وهذه نقطة ضعف الجماعة)، ومن ثم تقديم نفسه لأتباعه وأتباع الجماعة على حدٍ سواء منقذًا من شر الطرف الآخر هادي وأنصاره، وأنّ حزب المؤتمر هو المظلة السياسية للجميع، أو أن يدفع صالح باتجاه إفشال الجماعة اقتصاديًا لإثارة الشارع عليها وإرهاقها في حرب استنزافية مع قوات الشرعية، ومن ثمّ يتم الانقلاب عليها بدعم بعض القوى الدولية، ويظل هذه السيناريو ضعيف التحقق إلّا بتوافر العوامل التالية:

- حصول صالح على دعمٍ دولي قوي، كأن تقوم أميركا والإمارات بإقناع السلطات السعودية بأن نجل صالح هو البديل والخيار الأفضل.
- تحييد الدور الإيراني.